لهذه الأسباب الـ6 يعادي النظام "محمد أبو تريكة"

الخميس 19 يناير 2017 05:01 م

تأييد الرئيس مرسي، ورفض مصافحة المشير، مهاجمة ضابط بعد العودة من بعثة خارجية، رفض تسلم ميدالية فوز من «طاهر أبوزيد»، رفض مقابلة «السيسي»، ورفض التراجع عن مواقفه رغم مساومته بابنة عمه بعد القبض عليها كانت تلك 6 محطات توصف علاقة النجم الكبير محمد أبو تريكة بنظام العسكر منذ قيام ثورة يناير وحتى يومنا هذا

قرار إدراجه على لائحة الإرهاب صدر رغم حكم قضائي بإلغاء التحفظ على أمواله ربما لم يدر بخلد محمد أبو تريكة، لاعب الكرة الأشهر في مصر، الذي سطّر اسمه بحروفٍ من نورٍ في تاريخ الكرة المصرية في يوم من الأيام، أن يجد اسمَه مُدرجًا على قائمة "الإرهاب"، لمجرد أنه انحاز سياسيًّا إلى جماعة "الإخوان المسلمين" في انتخابات الرئاسة التي جرت عام 2012.

وأعلن أبو تريكة تأييدَه للدكتور محمد مرسي، إبان استضافته في مقابلة تليفزيونية مع الإعلامي محمود سعد، مبديًا وقتها تفاؤله بمشروع "النهضة".

وكان أبو تريكة في مصاف الذين نزلوا إلى ميدان التحرير في يناير 2011، ليطالبوا بالإطاحة بحسني مبارك، بينما اصطف زملاء له في ميدان مصطفى محمود بالمهندسين، داعمين للرئيس الأسبق

لكنه وغيره من المصريين لم يكونوا يعلمون بأن الإطاحة برئيس أمضى في السلطة 30عامًا وإن تمت في 18يومًا، إلا أنها لم تقتلع تمامًا "الدولة العميقة" المتجذرة داخل السلطة، والتي وجهت إليها أصابع الاتهام في كثيرٍ من الأحداث التي تلت ثورة 25يناير

بعد عامٍ واحدٍ من الإطاحة بمبارك وقعت أكثر الأحداث دمويةً داخل استاد بورسعيد، وراح ضحيتها أكثر من 70من مشجعي الأهلي ممن زحفوا خلف فريقهم لمؤازرته في مواجهة المصري البورسعيدي، ليصبح يوم 1فبراير 2012، علامة سوداء في تاريخ الكرة المصرية، فيما وصفت لاحقًا بـ"مجزرة بورسعيد".

"المنظمة المصرية لحقوق الإنسان" قالت في تعليقها على المجزرة، إنها "جريمة مكتملة الأركان استهدفت في المقام الأول النادي الأهلي وجماهير ألتراس أهلاوي، لمعاقبته على مواقفه من الثورة المصرية، ووقوفه مع الثوار في موقعة الجمل".

وصف أبو تريكة الأحداث بأنها "حرب وليست كرة القدم"، مضيفًا أنه لقّن بنفسه الشهادة لأحد جماهير فريقه

لتلك الأحداث أثرها على كل مَن عايشها، وخاصة أبو تريكة، الذي حملته جماهير النادي الأهلي على الأعناق وقتها أمام مقر النادي بالجزيرة، وهو يهتف وسط الآلاف بعد ساعات من المذبحة: "يا نجيب حقهم يا نموت زيّهم".

قبل ذلك بساعات، كانت طائرة عسكرية تحمل فريق الأهلي إلى مطار ألماظة، وأثناء استقبال المشير محمد حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة في ذلك الوقت، لبعثة الفريق الأحمر، رفض أبو تريكة مصافحته، وقد فسّر البعض موقفه بأنه يوجه الاتهام إلى السلطة الحاكمة آنذاك (المجلس العسكري) بالمسئولية عما جرى.

كان على ما يبدو ذلك الموقف الذي كلف أبو تريكة الكثير في وقت لاحق، وخاصة بعد الانقلاب على الرئيس محمد مرسي في يوليو 2013، وسرعان ما انهالت عليه الاتهامات من كل حدب وصوب من قِبل الإعلاميين الموالين للسلطة.

وكان من أبرز التهم ، مهاجمة ضباط الشرطة العسكرية المسئولين عن تأمين أتوبيس فريق الأهلي في مطار القاهرة بعد عودة الفريق من الكونغو، ونسب إليه القول: "أنتوا جايبين الجيش اللى بيقتل الناس عشان يؤمن الفريق".

وهو الاتهام الذي نفاه أبو تريكة، قائلاً في تصريحات لوسائل الإعلام وقتها: "لم أعتد أن أرد على أحد ولا أحد ينسى أني لاعبٌ في الأهلي والنادي وإدارته سترد على ما أتعرض إليه وهي ستتخذ كل الوسائل القانونية والإعلامية لمواجهة الحملة".

بعد ذلك قرر أبو تريكة تجاهل الوزير وقتها "طاهر أبو زيد" أثناء استلام الميداليات الذهبية بعد فوز الأهلي على أورلاندو بيراتيس بطل جنوب إفريقيا وقال أبو زيد إنه رفض تسلم الميدالية الخاصة به في نهائي دوري أبطال أفريقيا بداعي وجود حكومة كما يراها "انقلابية".

أسدل أبو تريكة مسيرته الناجحة مع الأهلي بتتويجه باللقب القاري الثامن، رافضًا الاستجابة لضغوط الجماهير بالتراجع عن قراره، "إذا كان الاعتزال قرارك فالحب ليس باختيارك"، لكن التعاطف الجماهيري الكبير معه لم يشفع له، فقد تصاعدت حدة الهجوم عليه، وبدا أنه يتعرض لحملة "تصفية حسابات" على موقفه من "مذبحة بورسعيد" ودعمه للإخوان سياسيًا.

في مايو 2015، قررت لجنة حصر وإدارة أموال "الإخوان المسلمين" التي شكلتها الحكومة عقب اعتبار الجماعة منظمة إرهابية في ديسمبر 2013، التحفظ على أسهم أبو تريكة في شركة سياحية، متهمة إياه بتمويل الجماعة، وهو ما نفاه اللاعب، رافضًا مغادرة مصر والإقامة في بلد آخر تفاديًا لكل ما يتعرض له من مضايقات، بقوله: "إننا نأتي بالأموال لنضعها في أيدينا لا في قلوبنا، تحفظ على الأموال لكنى لن أغادر البلد".

وعلى الرغم من حصوله على حكم من محكمة القضاء الإداري في يونيو 2016 والذي أيدته في 10يناير الجاري ببطلان التحفظ على أمواله، إلا أن حكم محكمة الجنايات وضع اسم اللاعب ومئات الأسماء ضمن قائمة باسم "الكيانات الإرهابية" بناءً على زعم النائب العام الذي استند إلى تحقيقات تجريها نيابة أمن الدولة في تمويل المدرجة أسماؤهم لجماعة الإخوان.

ويترتب على هذا الحكم منعه من التصرف في أمواله أو السفر خارج البلاد وإدراجه في قوائم ترقب الوصول.

ما لا يعرفه الكثيرون أن أزمات أبو تريكة مع السلطة الحاكمة كان يمكن أن تنتهي لو أنه استجاب للضغوط التي مورست عليه مرارًا، للإعلان رسميًا عن دعمه لها، لكنه رفض بشدة التجاوب معها، ومن ذلك تلقيه عرضًا بأن يتبرع بـ 4ملايين جنيه من أمواله بعد إلغاء التحفظ عليها لصندوق "تحيا مصر"، ومقابلة قائد الانقلاب عبدالفتاح السيسي، -حسب ما نذكرته صحيفة المصريون- كما حصل مع اللاعب محمد صلاح مؤخرًا.

وكان العرض يضمن له استعادة أمواله، مع اختيار الموقع الذي يريد أن يعمل فيه، بعد حصوله على دورات في الإدارة والتدريب، ووقف حملة الهجوم الإعلامي، والسماح له بالظهور في وسائل الإعلام، ليعود كما كان قبل اعتزاله.

غير أنه رفض بشدة، وحتى بعد أن جرى مساومته بابنة عمه يسرا أبوتريكة، التي كان قد ألقي القبض عليها في أواخر عام 2015، بتهمة الانتماء للإخوان، واستمرت قيد الحبس الاحتياطي من أجل أن يعلن موقفه الداعم للسلطة الحالية، لكنه أبى أن يتراجع عن موقف اختاره لنفسه منذ البداية، رغم كل ما يتعرض له من تضييق ولأقربائه.